البديل

تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية

العدد (١٩) ٢٠١٢/١/١٥ | حرية ★ عدالة ★ مواطنة | www.al-badeel.net | 15/1/2012

عضو في لجنة المراقبين يبكي أمام والدة شهيد

مجلس عسكري لإدارة الانشقاقات..والزبداني تحت القصف

توّج السوريون جمعة «دعم الجيش الحر» بأكبر عدد من نقاط التظاهر منذ اندلاع الثورة، حيث وثقت الهيئة العامة للثورة ٥٠٠ نقطة تظاهر، كان أكثرها في إدلب التي خرج فيها ١٣١ تظاهرة، على الرغم من الأحوال الجوية القاسية التي تضمنت تساقط الثلوج في مناطق المرتفعات، وهطول أمطار غزيرة على معظم أنحاء سوريا.

واستشهد ٢٦ مواطنا في جمعة «دعم الجيش الحر»، فيما وصل عدد الشهداء منذ الأحد الماضي إلى ١٧٥ مواطناً، وكان لافتاً تواصل القصف المدفعي على عدد من المناطق في حمص وإدلب، بينما تعرضت مدينة الزبداني في ريف دمشق إلى قصف بأربعين دبابة يومي الجمعة والسبت.

وأعلن المجلس الوطني السوري إنشاء مكتب ارتباط للتنسيق مع الجيش الحر، يتضمن تدريباً سياسياً لقيادات العسكريين المنشقين. وفي تطور لافت، كشف العميد الركن مصطفى أحمد الشيخ الذي يعتبر صاحب أرفع رتبة بين المنشقين عن النظام عن تشكيل المجلس العسكري السوري الأعلى لإدارة وتنظيم الانشقاقات العسكرية بالتنسيق مع الجيش الحر. وسيضم المجلس العسكري كبار الضباط، وسيكون بمثابة هيئة تشريعية للعمل العسكري من حيث الدراسات والتخطيط وتنظيم عمليات الانشقاق، والاتصال مع قياديين في الجيش، لتحفيزهم على الانشقاق كفرق، وليس فقط كأفراد، والانقلاب على النظام.

وقال العميد الركن مصطفى الشيخ إنه قرر الانشقاق بعد إبلاغه أن وحدة من قوات الأمن اغتصبت عروسا عمرها ٢٠ عاماً لأحد النشطاء في عملية اغتصاب جماعي.

وفي آخر ألاعيبه، لجأ النظام إلى تدبير عملية استهداف وفد صحفي غربي في مدينة حمص، وقتل الصحفي الفرنسي جيل جاكييه، عندما تم استهدافهم بالقرب من مسيرة موالية في حمص بقذائف وقنابل يدوية.

بدوره، قال الشيخ أنس سويد أبرز شيوخ باب السباع بمدينة حمص إنه سأل بشار الأسد عندما قابله بضرورة معاقبة المتورطين في القتل، فقال الأسد إنه عزل زوج بنت خالته في بانياس، وعلى إثرها اتصلت خالته وعمرها كبير وعاتبته، ووعدها الأسد بأن يعيده إلى منصبه.

وشهدت بعثة المراقبين العرب انسحابات عديدة بدأها أنور مالك، المراقب الجزائري، الذي اتهم النظام بارتكاب سلسلة جرائم حرب. وأربكت الانسحابات التي وصل عددها إلى أربعة حسب مصادر مطلعة جامعة الدول العربية، وأصبحت مهمة البعثة تواجه خطر الانقسام حول التقرير النهائي الذي سيتم تقديمه في ١٩ من الشهر الجاري.

واقترح الشيخ حمد بن خليفة، أمير قطر، إرسال قوات عربية لوقف القتل، وهو أول زعيم عربي يقترح مثل هذه الخطوة. وقال ناشطون أن لجنة المراقبين زارت مدينة سراقب في ريف إدلب، وأن رئيس اللجنة عبد اللطيف الجبالي شوهد وهو يبكي عندما تحدث الى والدة أحد شهداء الانتفاضة.

خطاب اللاخطاب

من المعروف أن خطابات الرؤساء ليست لتمضية الوقت، أو تسلية الناس، وإنما لتحديد السياسات، واتخاذ المواقف، وتحديد الرؤى، وهي مسائل افتقد إليها الخطاب الرابع لبشار الأسد، ما جعل الخطاب نفسه اجتراراً للخطابات الثلاثة منذ اندلاع الثورة.

لكن حقا ما الذي أراد الأسد قوله؟ ولمن كان الخطاب موجهاً؟ هل هو حقا كما قيل أنه موجه للأنصار قبل المعارضين؟ أم أنه استهزاء من المساعي العربية والدولية؟ وكل تحركات المعارضة؟.

بداية، لا بد من التذكير بأن كل خطابات الأسد حملت إنكاراً شديداً لما يجري في سورية، وعدم الاعتراف بحركة الاحتجاجات، ووصف الثورة بأنها عمل إرهابي، وكل هذا يؤكد على استمرار حالة الفصام في الرؤية السياسية للنظام السوري في قمة الهرم، فمن البدهي أن وصف وتشخيص أية حالة هي مقدمة ضرورية للتعاطي معها، و«ربما» الهرب من تشخيص الحالة بشكل علني هو حفاظا على كبرياء لا معنى له.

الأسد في خطابه لا يريد الحوار مع أحد، لا الثوار، ولا الأخوان المسلمين، ولا المجلس الوطني، ولا هيئة التنسيق، وكأنه يريد القول: إنني ما زلت قوياً لدرجة رفض الجميع، وهو أمر يعرف القاصي قبل الداني بأنه ليس صحيحا، وقبل كل ذلك فإن النظام نفسه يدرك بأنه لم يعد قويا، وهو ما يجعل من أقواله موجهة لأنصاره بالدرجة الأولى، بل للدائرة الضيقة منهم، حتى يحافظ على ما تبقى من داعميه، بانتظار مخرج يجنبه مصير من سبقوه من المخلوعين العرب.

اما محاولة استهزائه بجهود الجامعة العربية فهي تقرير لواقع حال يقول بأن الأسد ونظامه خرجا من الجامعة أصلاً، فيحاول هو أن يقول: ليسوا هم من أخرجوني، بل أنا الذي قررت ذلك، وإذا اخرجوني هم من الجامعة فأنا أخرجتهم من العروبة، وكأنها ملكه الحصري.

في مثل هذا الخطاب لا يمكن للمتابع إلا أن يرى الإفلاس السياسي، وأن يدرك بأن من يصدر هذا الخطاب يعيش فعليا في جلباب أبيه الذي ارتداه الأسد الأب في ثمانينيات القرن الماضي، وبأنه لا يدرك ما قاله الشهيد القاشوش في أغنيته «الحرية صارت ع الباب»، ولذلك فإن أقل تسمية يمكن إطلاقها على الخطاب بأنه خطاب اللاخطاب.

ملاذ البحري

أبرزها إرسال الأغذية والمواد الطبية والألبسة

المناطق الهادئة تساند الثورة من خلف الستار خشية بطش النظام

دمشق – حمص – البديل

رفع نظام الأسد وتيرة حملته الأمنية على المدن والأحياء السورية، وقام بتشديد الخناق على الأهالي في المناطق الثائرة بحصار محكم، وقطع كل المؤن والمساعدات الإنسانية والطبية والخدمات الضرورية، فضلاً عن افتعال أزمة اقتصادية في البلاد، جمدت عبرها عمليات توزيع المازوت والغاز المنزلي، بالإضافة إلى قطع التيار الكهرباء لإركاع إرادة المنتفضين، وتجويعهم وإلهائهم بمشكلاتهم اليومية.

هذه الممارسات دفعت السوريين إلى التعاون والتعاضد في محنتهم، من خلال تبرع بعض المناطق التي توصف بأنها هادئة بشكل خاص بالمساعدات الإنسانية والطبية للمناطق التي ترزح تحت الحصار، ما شكل عاملاً حاسماً في صمود المنتفضين طيلة العشرة أشهر الماضية ببسالة أمام آلة القتل والقمع. واللافت في هذه التبرعات أن نصيب مشاركة الأقليات فيها كان كبيراً.

وراهن النظام منذ بدء الاحتجاجات على كسب ولاء الطبقة التجارية المحتكرة، ولتجنب عدم الاحتكاك معهم سحب يده عن تحديد الأسعار في السوق، وترك لهؤلاء المستفيدين أن ينهشوا الناس بالغلاء الفاحش، لكن المفأجاة غير المتوقعة جاءت من الطبقة المتوسطة، وبعض أصحاب المحلات التجارية الذين ساهموا بمساندة الشعب في محنته بشكل خفي، حيث لم يتوانَ هؤلاء التجار الصغار عن تقديم المساعدات الإنسانية والغذائية للمناطق المتضررة.

ويقول سمير، وهو ناشط ميداني في دمشق، ويشرف على توزيع السلة الغذائية والملابس القطنية الدافئة للعائلات المنكوبة : «إن مجموعة من الأفراد المنحدرين من الطبقة الوسطى والصغيرة يتهافتون على تقديم المساعدات إلى المناطق المتضررة بدمشق وريفها، من خلال التبرع بالمواد الغذائية والألبسة الشتوية، وذلك للتعويض عن أضرار الانقطاع المتواصل للتيار الكهرباء والديزل وإغلاق الأفران الآلية، الأمر الذي خفف نوعاً ما من مآسي المنتفضين، لافتاً إلى أن الحكومة عمدت إلى عدم إرسال التموين والمواد الطبية إلى تلك المناطق لكسر إرادتهم، مشيراً إلى أن الناس يصطدمون بانعدام الاحتياجات الأساسية في المحلات حتى لو توفرت لديهم السيولة المالية.

ولدى البحث عن الوسيط الذي يجمع بين المتبرعين والتنسيقيات نجد أن الشخصيات المعارضة في الداخل تتولى مهامها في آلية تنفيذ توصيل المساعدات إلى المنكوبين على الرغم من الصعوبات والعراقيل التي تضعها الأجهزة الأمنية، وحسب ما يقوله أحد الشخصيات المعارضة والذي رفض الإفصاح عن اسمه إن «القوى المعارضة بمعظم تياراتها تستلم قوائم الحاجيات المطلوبة عبر التنسيقيات المشرفة بشكل مباشر على الوضع الميداني، ومن ثم تباشر بجولة على التجار الصغار وأصحاب المحلات التموينية الصغيرة لتوفير المؤن، وتوزيعها على الأهالي».

وعند لقائنا مع بعض الشخصيات المعارضة حاولنا معرفة مصادر التمويل وأصحاب المحلات التجارية، واندهشنا أن معظم الشخصيات التي تتبرع بالدعم المادي والعيني ينتمون إلى الديانة المسيحية، والطائفة العلوية، وهذا بحد ذاته يفند المزاعم التي تقول إن الثورة السورية منحصرة بلون طائفي معين، وتسقط في الوقت نفسه دعاية النظام التي تدعي يومياً عبر وسائل الإعلام أن السلفيون هم من يقودون الثورة.

وأكدت تلك المصادر أن « الشخصيات المنتمية إلى الأقليات تتوخى الحذر و الظهور إلى العلن، خشية من معاقبة النظام لها، لكنها لا تتردد عن تقديم كل الدعم المادي واللوجستي والإنساني للمتظاهرين، وهي تنتظر اللحظة المناسبة للكشف عن نفسها»، معتبراً أن تلك الشخصيات من خلال دعمها للمناطق المنكوبة تساند الثورة بخفاء وصمت، وتقدم مخزوناً معنوياً ومادياً لمواصلة طريق الحرية».

ومن يتابع خريطة المناطق المنتفضة والمتضررة في سورية يدرك أن المناطق التي تسمى بـ«الساخنة» تناضل لوحدها في دك الاستبداد، في حين تتهم المناطق المسماة بـ« الهادئة» بأنها متواطئة مع النظام، لكن هذه المقاربات السطحية لا تشخص الحالة السورية كما يجب بحسب نشطاء الثورة، فنلاحظ أن ثنائية المناطق الساخنة والهادئة المجاورة لبعضها البعض فتحت الباب للتلاحم الوطني، حيث تولت المناطق الهادئة لعب دور الفارس الخلفي للمناطق الساخنة، عبر إرسالها المساعدات اللوجستية والمادية لها، ففي درعا التي تعيش تحت وطأة الحصار الشديد وسياسية التجويع سارع أهالي مدينة السويداء بتقديم الخبز وحليب الأطفال والمواد الغذائية والخضار عبر طرق وعرة بعيدة عن أنظار الحواجز الأمنية والعسكرية المنتشرة على الطرقات العامة، ويؤكد سعيد وهو من سكان مدينة جاسم أنه « لولا المساعدات الطبية والغذائية القادمة من مدينة السويداء لكان وضع درعا وريفها على شفة هاوية الفناء والدمار».

ويبدو أن هذه الثنائية تفعل فعلتها أيضاً في دمشق وريفها – ودمشق –حمص وكذلك حلب – إدلب وحلب– حماه، ويشير أدهم، وهو من سكان مدينة حمص، إلى أنه « بالإضافة إلى المساعدات القادمة من داخل حمص يساهم أهالي دمشق وحلب بتقديم تبرعات إنسانية كبيرة لنا، لافتاً إلى أن المساعدات القادمة من دمشق وحلب تتضمن الألبسة الشتوية الدافئة والمواد الغذائية والطبية.

لكن قسوة معاناة المناطق المنكوبة تتجلى بندرة المواد الطبية والإسعافية لمداواة الجرحى، نتيجة لفرض النظام قبضته الأمنية على الصيدليات، ومراقبة الصيادلة بشكل منتظم، فجاءت مبادرة تنيسيقة أطباء دمشق لتخفف هول هذه الممارسات التعسفية، وحاولت تشكيل شبكة من الأطباء والصيادلة لتأمين الأدوية بكافة أنواعها ومواصفاتها، ويقول في هذا الصدد أحد أعضاء تنسيقة أطباء دمشق، وفضل أن يطلق على نفسه هيثم الدمشقي» إن الخدمات التي تقدمها التنسيقية ليست محصورة بتأمين الأدوية وبعض المال للجرحى والأسر المنكوبة فحسب، بل تتعدى ذلك إلى توفير الأدوية الأساسية المخصصة لمرض السكر والضغط والسرطان والقلب والقرحة المعدية. ويؤكد هيثم أن تقديم المساعدات يتم بشكل دوري عبر طلبات قادمة من تنسيقيات الثورة المنتشرة في جميع المدن، وذلك بناء على حاجيات الأهالي والمنتفضين.

في حين وصف الدكتور الاقتصادي نبيل مرزوق وضع المناطق المنكوبة بأنه مأساوي، لكنه اعتبر أن بعض العوامل الإيجابية حالت دون انهيارها بشكل كامل، منها تعاون الشعب السوري بكل أطيافه في تقديم يد العون والمساعدة إلى المناطق المنكوبة، مثل حمص والرستن ودرعا وريفها، ما قلل من حجم المعاناة الإنسانية ، وهذا العامل يشكل برهاناً واضحا على شمولية الحراك الثوري على مستوى البلاد.

ويضيف مرزوق أن العامل الثاني يتلخص بأن التضامن الحاصل ليس محصور بفئة معينة، بل تشمل شريحة التجار وصغار الكسبة والناس العاديين.

اعتبر أن الدين الشعبي هو حاضن الثورة السورية

الداعية محمد العمار: النظام من يتحمل تصاعد وتيرة العنف وليس الإسلاميين

دمشق- البديل

اعتبر الدكتور والباحث الإسلامي محمد العمار أن الحركة الاحتجاجية في سورية تقع في خانة الصيرورة التاريخية الديمقراطية التي اجتاحت كل العالم، باستثناء المنطقة العربية التي بقيت تغرد خارج السرب، مشيراً إلى أن «رياح التغيير الديمقراطي هبت على أمريكا الجنوبية في سبعينيات القرن المنصرم، وانحرفت موجتها إلى الدول الأفريقية في الثمانينات من القرن نفسه، وواصلت مسارها إلى أوربا الشرقية نهاية التسعينيات، لتجتاح السلطات المستبدة، وعلى الرغم من ثبات الدكتاتوريات العربية، إلا أن رياح التغيير المتمثلة بالربيع العربي عصفت بعروشها، وأيقنت الشعوب العربية أن وظيفة الاستبداد انعدمت بسبب توازنات دولية من جهة، وعجزها عن تقديم خطط تنموية وتقدمية من جهة أخرى».

وقال العمار الذي اعتقل أربع مرات منذ بدء الاحتجاجات في سورية أن الثورة السورية انطلقت بشكل سلمي، ولا تزال تحافظ على إيقاع سليمتها، على الرغم من كل المحاولات لربطها بالعنف والدم، وجرها إلى أتون حرب طائفية، وجعلها رهينة للمؤامرات الخارجية، مؤكداً «أن هذا التشخيص الخاطئ لتحليل مسار الثورة من قبل النظام حال دون اتخاذ مواقف وطنية حقيقة، للخروج من عنق الزجاجة، وأدى بالبلاد إلى هاوية شبه مجهولة، وحتى المبادرة العربية بدأ مصيرها يتأرجح، وهي ستميل إلى الفشل في الأيام المقبلة ».

ويؤكد العمار، وهو تلميذ الداعية الإسلامي السوري اللاعنفي جودت سعيد، أن هذا التيار يمثل اتجاهاً فكرياً غير مؤطر في التنظيمات السياسية والحزبية، ويقول :» نحن نعتبر القضية الديمقراطية ضرورة مقدسة للحياة والمجتمع والحكم، ونرفض بشكل مطلق أن تدار البلاد بصورة فردية، وبنخب سياسية منفصلة عن القاعدة الشعبية». معتبراً أن هذا التيار يتميز عن غيره من التيارات الإسلامية الأخرى في إيمانه بتعزيز الديمقراطية، و الانفتاح على الآخر بغض النظر عن خلفيته السياسية والأيديولوجية، فضلاً عن الاستفادة من القيم المعاصرة، وتجارب الأمم الأخرى.

وحول اتهامات البعض للحركات الإسلامية في سوريا بالتطرف تحدث العمار عما جرى له في مقر الأمن السياسي في درعا غداة اعتقاله، حيث أكد للمحققين أن اتهام الحركات الإسلامية بالوهابية المتطرفة قول ليس في محله، ومشحون برؤية غير حيادية، لأن الوهابية نوعان : الأول ديني ينشأ من شخص أو تنظيم ديني يدعي احتكاره الحقيقة، لكن الشكل الثاني أبرز وضوحا، ويتجلى في احتكار البعث الحقيقة المطلقة في توجهاته، وهذا جوهر الوهابية السياسية. وأضاف أن النظام يقتات على الدعاية السلفية من أجل لجم شرارة الثورة، وخاصة أن جميع السوريين باتوا يعيشون حالة اللاعنف لتغيير الحكام والسلطات، والنموذج التونسي والمصري كان خير دليل لهم باتباع النهج السلمي. وقال العمار أن الثورة السورية لم تنزلق إلى التطرف الديني كما يروج البعض، بل أن الدين الشعبي هو الحاضن الرئيسي للثورة، وليس الإسلام المتطرف والمتزمت المحظور أساساً في سورية، إلا أنه أوضح بأن الثقافة السورية كما غيرها من الثقافات الإنسانية قد تميل إلى العنف بحكم الظروف، فالحديث عن السلمية والإنسانية أمام آلة القتل الوحشي يعتبر نوعاً من الطوباوية، إلا أن الإسلاميون لا يتحملون نتائج تصعيد وتيرة العنف في سورية، بل النظام هو من يجر البلاد إلى هذه الدوامة عبر أساليبه الدموية.

وفيما يتعلق بهوية الدولة السورية المستقبلية أستطرد الداعية الإسلامية بأنه يميل إلى تعبير البرفسور «الغور» حينما قال أن الدولة العلمانية يجب أن تقف على مسافة متساوية من كل الأديان، مؤكدا أن هذه العبارة لا تتناقض مع الدولة «المدينة».

وأكد العمار الذي خطب في الكثير من التظاهرات في درعا وريفها بأنه دائماً كان يصر في خطاباته على سلمية الثورة والتظاهر السلمي، معتبراً أن العمل السلمي بطبيعته عمل تفاوضي، لذلك يجب أن يرفع المتظاهرون شعارات موضوعية وجدية، ويبتعدوا عن الشتم والكلام القذر، وأن يهدفوا إلى العمل تحت قول سياسي يعكس مطالبهم الحقيقية، من دون الانجرار وراء ثقافة الانتقام والعنف.

وحول رؤيته من قضية الأقليات الدينية والعرقية أشار إلى أن موضوع الأقليات يستخدمه النظام كشماعة وفزاعة، وكأنه أب روحي للأقليات في سورية، أو أن فناءها مرتبط بزواله، وهذا حقه الطبيعي للدفاع عن وجوده، مشيراً إلى أنه « يجب أن تتعامل المعارضة مع هذه المشكلات بنوع من التحدي وأن تضع تصوراً للأقليات، وتبرهن أن زوال النظام هو لمصلحتها قبل مصلحة القوى الأغلبية في سورية».

أسماء الأسد..من وردة الصحراء إلى ماري انطوانيت سوريا

تحليل أخباري

حتى وقت قصير مضى، كانت أسماء الاسد محط انظار الاعلام الغربي الذي أسهب في وصف أناقتها وانفتاحها وثقافتها، ومصدر فخر الشعب السوري لما أدخلته من نفحة عصرية على الرئاسة الاولى، إلا أن صمتها ازاء الاحداث المستمرة في بلادها منذ عشرة اشهر قسم السوريين حولها وجعلها موضع انتقاد، بعضه شديد القسوة.

واثار ظهور اسماء الاسد للمرة الاولى منذ اندلاع الثورة السورية، إلى جانب زوجها الذي تعهد أمام حشد من مؤيديه بالقضاء على «المؤامرة» التي يواجهها نظامه، جدلا واسعاً. ويقول الخبير في الشأن السوري اندرو تابلر الذي عمل في العام ٢٠٠٣ مستشاراً إعلامياً للجمعيات الخيرية التي ترأسها أسماء الأسد، أن ظهورها مع زوجها الأربعاء الماضي في ساحة الامويين في دمشق «يدل على وقوفها الى جانب زوجها وانهما متوافقان. من الواضح انها جزء من النظام». واحتلت صور أسماء الاسد الى جانب طفلين من اولادها الثلاثة في ساحة الامويين الصفحات الأولى من صحف عربية ودولية عدة، مثيرة انتقادات حادة من طرف السوريين المعارضين. وكتب ناشط على موقع تويتر ساخراً: «ماما والاطفال جاؤوا ليصفقوا لبابا الطاغية». فيما طالب مدون آخر بسحب الجنسية البريطانية من أسماء الاسد التي ولدت وتلقت دروسها في لندن، ومن افراد عائلتها المتواطئين في ارتكاب جرائم حرب. أما مجلة «فوغ» الاميركية فقد اختارت لها صفة «وردة الصحراء»، إلا أنها عادت وسحبت المقابلة معها عن موقعها الالكتروني بعد اندلاع الثورة. وفي العام ٢٠٠٩ تحدثت اسماء الاسد لشبكة «سي إن إن» التلفزيونية الاميركية عن أطفال غزة ومعاناتهم جراء العملية العسكرية الاسرائيلية على القطاع، مستغربة وقوع عملية كهذه في القرن الحادي والعشرين. واستعاد ناشط سوري معارض اخيرا هذه المقابلة قائلا على موقع «يوتيوب» الالكتروني: «توقفي عن النفاق! انتم تقتلون شعبكم».

حالة إنكار

لغرابة آليات عمل أنظمة الحكم الاستبدادية في البلدان العربية ولا سيما لجهة بقاء حكامها فترات زمنية فلكية في الحكم فضلا عن تمسكهم المسعور بكراسي السلطة، شخص المحللون النفسيون حالة رؤوس الأنظمة العربية التي طالها الربيع العربي، وحددوا ثلاث مراحل رئيسية تمر بها تلك الأنظمة، في مواجهتها مع قوى التغيير الثورية الصاعدة، وتلك المراحل هي مرحلة الصدمة، ومرحلة الإنكار، ومرحلة الاعتراف والقبول بالواقع، ومن ثم الرضوخ لمطلب رحيلهم، ولكنهم لم يتحدثوا عن فترات زمنية محتملة قد تستغرقها كل مرحلة، ولا العملية برمتها، لأن الوقت لم يسعفهم في الحالتين المصرية و التونسية، و ذلك لقصره، وكذلك ،ولو بصورة نسبية، في ليبيا واليمن.

لكن يبدو أن هؤلاء المتخصصين عاجزون حتى الآن عن تحليل الحالة السورية التي لا تزال مرحلة الإنكار فيها تلقي بظلال دامية على الشعب السوري، ولاسيما بعد خطاب الطاغية الأخير الذي تحدث فيه عن كل شيء ما عدا الشأن السوري ، فضلا عن أنه يحمل في طياته ، كما قال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه إنكارا للواقع بصورة لا يمكن وصفها إلا بالمرضية، لا سيما في محاولة رأس عصابة النظام تشويه الوجه المشرق للثورة، ووصفها بأنها مجرد زوبعة في فنجان، من المقدور تجاوزها أمنيا.

من هنا تظهر ضرورة تقعيد مفردات القضية السورية برمتها، وتحديد طبيعتها المفاهيمية، استنادا إلى تطورات الميدان ، فهل هي أزمة كما تدعي عصابة النظام ؟ أم أنها انتفاضة ؟ أم أنها حركة احتجاجية ؟ أم ثورة ؟ أم هي حركة تغيير؟ لا شك بأنها ثورة بامتياز وصراع سياسي حقيقي على السلطة بين قوى مسيطرة وأخرى تسعى للسيطرة، ولذلك يتعين على الشعب السوري و قواه الثورية الاستعداد لخوض غمار معركة طويلة نسبياً، بعيدا عن المثاليات، لأن طبيعة هذه العصابة تشير إلى أن نظامها لن يسقط بالضربة القاضية، وإنما بالنقاط .

حالة الإنكار السورية غير مسبوقة في التاريخ الإنساني، ومن شأنها أن تزيد جرعة الأعباء على قوى الثورة، ونشطائها وستضاعف حجم معاناة الثكالى من الأمهات والأخوات والبنات اللواتي يفقدن أحباء لهم في معركة التغيير الكبرى، لكن عزاءهن يبقى في الأمل برؤية سورية جديدة خالية من الاستبداد والجور .

الجميع يدرك ويستشعر الثمن الكبير الذي يدفعه أبناء وبنات الشعب السوري، لكن الجميع يعلم أيضاً أن أنصاف الثورات أكفان الشعوب، لذلك لا أحد يراوده أدنى شك بحتمية انتصار هذه الثورة المباركة، بعد أن أصبح من سابع المستحيلات العودة إلى حالة التعايش السابقة بين عصابة النظام والشعب السوري ، وبما أن مسيرات الشعوب تتقدم إلى الأمام دوماً، فإنه يمكن القول إنه مهما استمرت حالة الإنكار التي يعيشها النظام ورأس هرمه وأركانه هذه الأيام، فإنها ستنتهي بانتصار الشعب وقضيته.

سالم رشيد

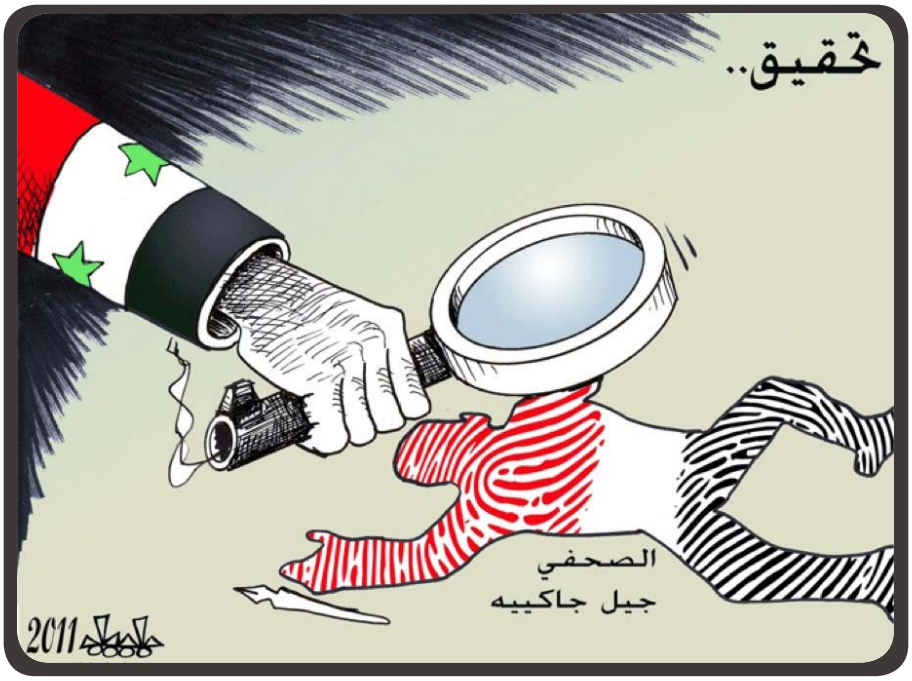

وينك يا حلب..أغنية ورسالة

لا يزال السكون الذي يخيّم على غالبية أحياء مدينة حلب تجاه الجرائم التي يرتكبها النظام تجاه المدن السورية الأخرى يشكّل لغزاً للسوريين والعرب وحتى العالم. وفي الآونة الأخيرة خفّت نداءات الاستغاثة التي كان يرفعها الثوار لحلب، في مؤشر «ربما» عن فقدان الأمل، وخاصة أن ريف مدينة حلب خرج عن صمته. إلا أن فنون الثورة السورية لم تكف عن استنهاض همم هذه المدينة، وكان آخرها أغنية لفرقة الهدى الدولية بصوت الفنان حسام طحّان بعنوان «وينك يا حلب الشهباء».

ولا تعتمد الأغنية في كلماتها على المديح والتفخيم، إذ ان حلب ليست حمص أو إدلب، وإنما تحمل نبرة عتب صريحة بدءاً من المقطع الأول للأغنية التي تقول:»وينك يا حلب الشهباء، يا أم الأبطال النجباء، هبّوا العالم ضد الظلم، دفعوا أرتال الشهداء، وأنتِ اللّه العالم فيكِ، وايمتى بتصحي يا شهباء». هذه الأغنية تحمل كل مقومات الرسالة أيضاً لمدينة فاجأت السوريين بصمتها، كما فاجأتهم حمص بأسطورتها في الصمود، حيث يتوجه المغني إلى أهالي حلب بالقول:»لا تخلي الباغي يستفرد ، باخواتك ويضل يعربد، والتاريخ أبداً ما بينسى، وهو عاللي بيجرى شاهد». ويقول أيضاً: «يا شهبا الموسم حَ يفوت، وأنت في نومة وسكوت، واللي بيدافع عن حريتو، بيحيا واللي بيخاف يموت».

تشكيليون يدعون إلى تأسيس نقابة جديدة

دعا عدد من التشكيليين السوريين في بيان لهم إلى تأسيس «كيان مهني مستقل، يخصهم، ويشبههم، ويدافع عنهم، ويعبر عن خياراتهم الفكرية والإبداعية في هذه اللحظة المفصلية من تاريخ شعبهم»، وجاء في البيان أن أسباب تأسيس كيان مستقل للتشكيليين تعود إلى رفضهم البقاء في إطار نقابة الفنون الجميلة التي اعتبروا أنها تمثل أحد أدوات السلطة الاستبدادية في سورية.

وحول الدور المرتقب للكيان المهني الجديد أوضح التشكيليون في بيانهم أن «إنشاء كيان مهني جديد من صنع أيديهم، يدافع عنهم وعن مصالحهم، يعبّر عن تعدد خياراتهم الفكرية والإبداعية، يكون جزءاً عضوياً من الثقافة السورية المعاصرة الحقيقية، منفتح على ثقافات العالم وانجازاته البصرية، وابن شرعي لمجتمع يثور منذ عشرة أشهر على عقود الطغيان وانعدام هواء الحرية والكرامة».

ودعا البيان جميع الفنانين في البلدان العربي والعالم التوقيع على بيانهم «باعتبارهم أعضاء شرف في تجمعهم هذا، متضامنين مع الفنانين التشكيليين السوريين رافعي راية حرية الإبداع وحرية الرأي واستقلالهم عن كل سلطة».